بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم المشارك المشهور المعروف بأبي
العباس أحمد الهجور رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه وسائر
من اقتدى بهديه من بعده، وبعد فغرضي التي يحض من له جهم رأي، وذكاء بما أتى وذوي
في لطائف المعاني سابق، من السادات الفقهاء، والأعيان الأجلاء، حين اطلع على قصيدة في
أنواع علاقات المجاز للإمام العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن المفضل بن الصباغ المكناسي
رحمة الله عليه فاستحسنها، وهي حقيقة بذلك لاشتمالها في بابها وفصاحتها وحسن
سياقها وسلامة ألفاظها ووجازتها، أن أكمل بيانها بالأمثلة وإيضاح ما قد يخفى من معاني
عباراتها على سبيل الاختصار، ومن غير إطناب ولا إكثار، فأسعفته بالإجابة سائلا من له
المنة سبحانه التسديد للإصابة، وبسطت الكلام في مواضع بعض البسط للاحتياج
إلى ذلك لغموض بعض المسائل ودقتها، إذ ذاك من علم البلاغة الذي هو من أدق العلوم قدرا
كما هو من أجلها قدرا، إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها، ويكشف عن وجوه الإعجاز في
نظم القرآن أستارها. والقصيدة هي هذه ح ٣٧٢٨

من بحر الكامل

يا سائلا عن العلاقات التي ... وضع المجاز بها يسوغ ويجمل
خذها مرتبة وكل مقابل ... حكم المغاير به دفعا يحصل
عن ذكر ملزوم يعوض لازم ... وكذا بعلته يعاض معلل
وعن العموم يستعاض مخصص ... وكذا الأعم بجزئه يتلو الكل
وعن المحل يثوب ما قد حله ... والحذف للتخفيف مما يحمل
وعن المضاف إليه ناب مضافه ... والضد عن أضداده يستعمل
والشبه بصفة تقييد وصورة ... ومن المقيد مطلق قد يبدل
والشيء يسمى باسم ما قد كانه ... وكذا الذي يسمى بالبديل المبدل
وضع المجاور موضع جاره ... وبهاذه حكم النعاكس يحمل
والجعل كان الشيء التدرج ... بتغير فضل العموم يحصل

ومعن

ومجرى بين فعلي به انتهت — وبعليها حكم التداخل يشمل
وبكشرنج وبساغية ولتروسي — لحقيقة رجحانه يحتمل

ومعنا أنا أذكر أنواع العلاقات على ترتيبها في النظم بأمثلتها مع ما لابد منه من المباحث المتعلقة
بها ثم أحل ألفاظ النظم وربما أحلت الكلام فيه على ما قررته وبهذا المسلك شرح النظم
مرتبا إجماله ثم تفصيله وهو أتم وأسهل من شرحه أولا بالتفصيل وأنسب لكمال المتعلق بكل نوع
من العلاقات إذ لا تشتغل بحل اللفظ إذ لا يتيسر الكلام ويمنع من استيعابه والله أسأل التيسير
والتوفيق والهداية الى سواء الطريق فنقول علاقة إطلاق اسم اللازم على الملـــزوم
كإطلاق النبات على الغيث في قولنا أمطرت السماء نباتا وكإطلاق الحيوان على خصوص الانسان
من حيث خصوصه حتى يكون مجازا كما سيأتي وبمثل هذا المثال يتبين تداخل بعض العلاقة مع
علاقة إطلاق المسبب على السبب أو المعلول على العلة فإن المثال الأول من ذلك أيضا بخلاف
الثاني فإن الحيوان ليس مسببا عن الانسان وإن كان لازما له كما تبين تداخل مع علاقة إطلاق الكلي
على الجزئي كما سيأتي من أمثلته فاحفظ إذا عرفت التداخل في استعمال اللازم في الملزوم وعكسه
إطلاق الخلق على المخلوق في نحو قوله تعالى هذا خلق الله والعكس نحو بأيكم المفتون على أن المراد
بالمفتون الفتنة ومن قبيلها الدخول ما في نحو ذلك مما يسميه بعضهم بالإطلاق اسم المتعلق بكسر
اللام على المتعلق بفتحها وعكسه وسنشبع الكلام عليه إن شاء الله وفي هذا أيضا علة
ومعلول لأن تعلق القدرة بالشيء علة لكونه مخلوقا وإن قيل فمن مثل الإطلاق اللازم على
الملزوم نحو قولهم في الكناية فلان طويل النجاد وإنه يدل على طول القامة وليس هنا تسبب
ولا تغيير الإطلاق قلنا لا نسلم عدم التسبب في ذلك لأن طول القامة سبب لطول النجاد وسلمنا
ذلك لكن الكناية من قبيل المجاز عند البيانيين لاشتراطهم في المجاز القرينة المانعة
عن إرادة المعنى الحقيقي وفي الكناية جواز إرادته مع المعنى اللازم له نعم الأصوليون
ونحوهم لا يشترطون ذلك في المجاز فهو داخل عندهم على أن بعضهم جعل الكناية من
باب الحقيقة بناء على أن اللفظ فيها مستعمل فيما وضع له وأريد به لازم معناه بخلاف المجاز
فإنه مستعمل في لازم معناه ثم هذا النوع من المجاز مبني على مذهب السكاكي في البيان والا
انتقال في المجاز من اللازم الى الملزوم ويشكل على مذهب القزويني الذي يرى العكس

ويجاب بان القزويني انما منع الانتقال من اللازم حيث لا يكون ملزوما وهو هنا كذلك فان
النبات لازم للغيث كقوله تعالى ويسقكم ينبت لكم به الزرع فيرد اطلاق الكل على المغير
فيتكلم ما الجواب عنه على راي القزويني وتحاولته تحقيق ذلك مما تخرج عن المقصود وبقليل
مقلوه وهو عكسه ايضا اطلاق اسم الملزوم على اللازم كاطلاق اسم الغيث على
النبات في قولهم رعينا الغيث فالرعي قرينة على ان المراد بالغيث لازمه وهو النبات وكاطلاق
الاسد على شكل الشجاع وان لم يكن انسانا بل انسانا شجاعا وكاطلاق مخصوص التاميع في قوله تعالى
حتى تنكح لهما اي على عموم الابناء حتى ينشا ان الصغير والاطفال ونحوهما على قول ستهيه بعد ان
تشاء الله وكذلك خصوص تبعا كل على اطلاق الايتام في قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما حتى ينشا ان الاجرا وغيره لكون الاطلاق لازما للصغير كلزوم الحبوا للانسان ولهذا
يقول الفرع عكانية اطلاق اسم المغير على الكل من المجاز كله عند جميع البيانيين فهو
لا انتقال من الملزوم الى اللازم وكذلك الكناية عند القزويني وانما يفترقان عنده بان المجاز
فيه نصب قرينة على عدم ارادة المعنى الحقيقي في اصطلاح البيانيين بخلاف الكناية وعند
السكاكي الكناية على عكس المجاز ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم ورده القزويني بان
اللازم ما لم يكن ملزوما لا ينتقل منه لكون الاعم لا اشعار له بالاخص فقال سعد الدين
التفتزاني قد علمت فيما ذكره مغيرة هذا التعبير فحسبنا ان مبنى المجاز على الانتقال
من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يعتبر اللزوم وكيف ذلك فلعل
يعتبر في جميعها اللزوم بوجه ما الا ترى ان استعمال الاسد في الشجاع لان وجه الشبه انما هو لمخص
اوصاف المشبه به فينتقل الذهن من المشبه به اليه لا مع القرينة لا نسلم ذلك انما يستعار الشجاع
لا لزيد او عمرو على الخصوص وانما نخبرهما جميعها بايراد كلام ذكره بعض المتاخرين من البيع اخر كلامه
وسنذكره في محل البيان به من هنا فصل ان المنتقل فيها الجواب على سبيل الاجمال ليس معنى
اللزوم هنا امتناع الانفكاك كلزوم الزوجية او الخارج بل التلازم وانما ينتقل بسببه من احدهما
الى الاخر في الجملة في بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط
علة فيه اطلاق اسم العلة على المعلول ويعبر ايضا بالسبب والمسبب كرعينا
الغيث اي النبات الذي سببه الغيث وكاكل الزرع اي الدية المسببة عن الدم وشاربه

صاحب

صاحب الايضاح البياني لعكسه على سبيل التشبيه سواء كان السبب ماديا كقوله سال الوادي
أو صوريا كقولهم للاعمى بصير وقوله تعالى يد الله فوق أيديهم أي قدرته فوق قدرتهم على رأي من يأول
المشكل أو فاعليا كقوله إذا نزل السماء بأرض رعوه النبت أي المطر على ما فيه من البحث ويأتي
أو غائيا كتسمية العنب خمرا في سمي الخمر في المختصر المادي في القابل يقال الأسباب أربعة
القابل والفاعل والصورة والغاية قال الشهاب القرافي في تنقيح فأما الشيء القابل فهو ما
يتهيأ في العادة أن يرد عليه مسببه كالجرة تقبل أن يرد عليها الماء بجسميتها وأدبا وكذلك
الطين والكوز والكأس وجميع هذا النوع وتارة تقبل أن يرد عليه وينتفع منه المسبب كما
يجعل من الشمع شمعا ومن الخشب بابا ومن الحديد سكينا فهو الهيولى عند الفلاسفة في التسبب
المادي ثم يجي بعده الفاعل والعامل من النجار بالنسبة إلى السرير والصورة هي الهيئة
التي يأتي بها من تلك الحقيقة مقصودة كصورة البيت للسكنى وصورة السرير للنوم عليه
فلو كان البيت مهدما لم يحصل المقصود ولو كان السرير مخربا لم يتأت عليه النوم وكذا بقية
الأنظمة والسبب الغائي هو المراد تقول الحكماء العوما أن الحكمة أول الفكر وآخر
العمل أول الفكر كمثال ما يخطر للإنسان أن يكون له بيت يأوي به ثم يشرع في تحصيل الطين
والبناء وتصوير البيت وبعد ذلك يحصل له أول فكر ثم يحصل الاستقرار والايواء في البيت وكل
شيء في العالم له هذه الأسباب الأربعة فالكتاب مادته الورق والحبر وسببه الفاعل
الناسخ وسببه الصوري هو انتظام حروفه على الصورة المخصوصة وغايته جمع الأشعار به
والعلوم ليطلع عليها عند الحاجة إليها ويحفظها عند الغفلة عنها والإنسان له أربعة أسباب
النطفة سببه وما جعله الله في النطفة من الحرارة والرطوبة والكيفية فاعله في مجاري
العادات بإرادة الله تعالى وصورتها الخاصة شكله الآدمي وتهذيب أخلاقه ورقة طبعه
وتشعب روحانيته هو سببه الصوري وغايته القيام بأوامر الله تعالى وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون قال ابن عباس رضي الله عنه ليأمرهم بعبادتي وكذلك جميع الكائنات
على هذا الترتيب فهذه الأسباب الأربعة صح منه ويقال إن ابن الكيال مركب من العلل
الأربع كالكرسي علته المادية الخشب والمسمار والصورية هيئته التي هو عليها ويقال
مادة الشيء ما به الشيء بالقوة كالغزل أو الكتان للثوب والحبر أو الورقة الزجاجة والقرم

تلميح لحذف الكاف لذكرها فرق بين التشبيه والاستعارة مبنية على تناسي التشبيه ومثل
المصنف أيضا للتبعية بقوله تعلى ان الابرار لفي نعيم فان الوقال لفي الجنة لكانت
التبعية قلت وهي استعارة تبعية لكونها في الحرف كقولنا زيد في نعمة ولو
جعل على حذف مضاف اي لفي جنة نعيم وانت الاستعارة وكان من مجاز النقص وهذا
الفرق كما ترى في مباحث مرجحات المجاز وليختم هذا التقسيم بحث العلاقة لانا نقسم
وقد سلك بنا بعون وصولك الى متن المجاز وتحقيقنا لجميع ما تقدم ولله المنة بقوله
يا سائلا اخص العلاقة البيت فهو يحتمل ان العلاقة بين المجاز والحقيقة لا بد منها و
انها مصححة للمجاز بشرط سماع نوعها من العرب على القول الصحيح وانه لا يعتني
بشخص العلاقة وانه لا بد من جنسها اتفاقا فيهما وعلى الاختلاف من النوع وقد سبق
الاحتجاج للقول الصحيح وان هذه العلاقة هي اتصال ما للمعنى المستعمل فيه با
لمعنى الموضوع له وهي التي تناسب التي بين محل التجوز ومحل الحقيقة وباشتراط
العلاقة في المجاز يخرج الغلط كقولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب فالفرس
ليس بحقيقة ولا مجاز وانما هو غلط وقد صح العلاقات مما يعرف بالنحو مالم يسمع
من العلاقات كعلاقة الامكان اسم المعنى على الشيء مالم يسمع ذلك فلا يسوغ
الامكان على الصحيح وسبق ايضا ان اللزوم الذهني بين المعنيين لا يشترط لغير
اكثر المجازات المعتبرة عنده والى ان العلاقة مصححة اشار بقوله يسوغ ومراده
بوضع المجاز الوضع الثاني لا الاول لان لفظ المجاز انما استعمل في المعنى المجازي
بوضع ثان لا الاول لان الاول انما هو للحقيقة على ان الوضع هنا في البيانيين انما ينصرف
عنه للامكان لا الاول ولذا اشترط في تلخيص المفتاح بقوله تعيين اللفظ للدلالة على معنى
بنفسه فاللفظ يخرج المجاز دون المشترك ولا يرد هذا على الناظم لقوله وضع المجاز
مجاز به مغنيا بالاضافة الى المجاز على بيلبسه ويحتمل ان يريد الناظم وضع المجاز
في الكلام اي جعله فيه والتكلم به وضمير بها عائد الى العلاقات نحو العامل يسوغ
وتفريعه عليه لمعنى انه بها يسوغ لا بغيرها وقوله غرضا من نيته اشبع اللفظ في
ذلك من حيث ابرزها فيه وبينها تفصيلا ولا ترتيب لنهاية المعنى حتى يكون معه

الناظم

الناظم وقوله مقابل الى اخر البيت مقابل الاول بكسر الباء والثاني بفتحها وكل مقابل
مبتدأ وخبره والجملة اسمية بحكم والمقابل بفتح الباء على ما ذكر نعت لمصدر محذوف أي
اسم الحال على المحل في قوله وعن المحل ينوب ما فيه حله ومقابل بكسر الباء واقع على عكس
المذكور الذي اشار اليه بقوله وبعض حكم التعاكس يقبل كما هنا واسم المحل على
الحال فيه متعلق بمحذوف صفة ما بين الى كل الخ وعكس المذكور يحصل فيه المذكور
هنا اثباتا او حصولا ذاتيا اذا ثبت وقوله عن كل ملزوم يعوض لازم اسمه
يعوض في زمن اذا انه لازم عن كل اسم الملزوم او الذكر التشبيه فكما يغني مضاف في
ملزوم لازم عن تسمية ملزوم اسمه الموضوع له نحو نور شمس لهم يعوض لشمس لكونها ذا
كان وجه له وقوله وكذا بعلته يعاض معلل يعاض من عاضه الشيء الثلاثي او من اعاض
الرباعي تقول عاضني عاضه واعاضني وعوضني اذا اعطاني العوض اي يعاض اسم
المعلل باسم علته والمراد باسم المعوض فيهما الاسم الحقيقة العلة والاسم الحقيقة
المعلول اي الاسم الموضوع للعلة يعوض عن الاسم الموضوع للمعلول بمعنى ان
اسمها حقيقة يطلق على المعلول فيكون اسمها عوضا من اسمها وكذا التعويض
في نحو هذا الترتيب فيما ذكر بعده كقوله وعن الجسم البيت وقوله وعن المحل ينوب
ما فيه حله وقوله ومن المضاف اليه البيت ويحتمل ان تكون الباء في علته بمعنى عن
فيكون على نسق ما قبله وما بعده لانه وكذا يعوض معلل عن ذكر علته فيكون عكس
الوجه الاول وعليه هو المقابل وعلى العكس بالعكس وقوله وعن المحل ينوب
ما فيه حله كذا هو واضح وبالرحلة ما هو على المحل ومستقر عليه الى ما هو واقع
على الحال وكذا الشيء ها هنا فيعلم كذلك الشيء هنا وبعده اي ما صمم نضاجه عليه الى
المضاف اليه وقوله والضد عن اضداده يستعمل الخ والضد يستعمل بدلا عن
اضداده اي ضد يستعمل بمعنى يعوض او يبدل لها فعلى بعض جمع الضد لان
الشيء قد يكون له اضداد كالبياض فهو ... والشبه في صحة تشبيه ان تستعمل
في تشبيه فيما يختص الخ واسم التشبيه بالشيء في صحة ... لك
الشيء ولا خفية فيه يستعمل في شبهه فيها كالاسد للرجل الشجاع لاتحاد ...

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ذكر اللامات للخليل بن احمد رحمه الله تعالى وعدتهن احد واربعون لاما. اولهن
لام القسم ولام جواب القسم ولام الامر ولام جواب الامر ولام الوعد ولام الوعيد ولام التوكيد
ولام العماد ولام الجحود ولام كي ولام التعجب ولام العاقبة ولام الترجي ولام التمني ولام التعجيز
ولام المدح ولام الذم ولام كيما ولام المنقول ولام الخبر ولام الايجاب ولام الشباعة ولام الاستغاثة
ولام الجر ولام الالحاق ولام الصفة ولام الاضافة ولام المعرفة ولام التكثير ولام الاصطلاح ولام
الجزاء ولام الابتداء ولام التفضيل ولام لم يسم فاعله ولام غيره ولام التبرية ولام الصلة
ولام التعجب ولام الدعاء ولام الاستغاثة جميعهن احد واربعون فاما لام القسم فانها مفتوحة
ابدا اذا وليها نون مشددة وذلك مثال قوله عز وجل لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
ثم لتسألن ومثاله لتؤمنن به ولتنصرنه ومثاله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين فلنقصن عليهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وما اشبه ذلك وبالله
التوفيق واما لام جواب القسم فانها تشبه لام القسم وتقوم مقامها الا انها لا تلحقها
النون ابدا بعد كما [illegible] مثال قوله عز وجل لئن [illegible] ومثاله قوله عز وجل لئن لم ينته
لنسفعا ومثاله لئن لم ينته المنافقون الى قوله لنغرينك بهم وما اشبه ذلك وبالله
التوفيق واما لام الامر فانها مجزومة ولاماتها ابدا اذا [illegible] وذلك مثل قوله عز
وجل فليعبدوا رب هذا البيت ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم
وقوله فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم وما اشبه ذلك وبالله التوفيق فان تقدمت الواو او الفاء
كانت اللام مكسورة وانا لا اعلم في القرآن [illegible] الا اربعة احرف ومنهم قوله عز وجل ثم
ليقضوا تفثهم ومثاله ليشهدوا منافع لهم ومثاله ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم
ومثاله لينفق ذو سعة واما لام جواب الامر فانها تشبه لام الامر وتقوم مقامها
ولكن لام الامر [illegible] للغائب ولام جواب الامر بعدها نون ومع الحاضر وانا لا اعرف
الا حرفا واحدا وهو قوله عز وجل ولنحمل خطاياكم لا غيره ذلك واما لام الوعد فانها تشبه
لام الامر وتقوم مقامها وانا لا اعرف به القرآن الا حرفا ومثاله قوله عز وجل فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لا غير ذلك واما لام الوعيد فانها تشبه لام الامر وتقوم مقامها وانا

١٧ عرم

لا اعرف في القران الا اربعة احرف وهو قوله عز وجل فمن شاء فليومن ومن شاء وعليكم ومثالها
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا الا عين واما لام التوكيد فانها مفتوحة وقبلها نون
مشددة ولا تاتي ابدا الا بعد ان وانا وانا وانهم وانكم وانهما وانه وذلك مثل قوله عز وجل
وان الله لعليم حكيم وان الله لعفو غفور وانا الى شئ انك لمن المصطفين وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وانهما لبامام مبين وانهم ليصدونهم وانهم ليقولون منكرا وان الشياطين
ليوحون ان هاولا لشرذمة قليلون انه لقول فصل واما لام الجحاد فانها مفتوحة ولا
تاتي ابدا الا بعد الكبرا اعني ان كاد وان كدنا وذلك مثل قوله عز وجل وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك وان كادوا ليستفزونك وان كادوا ليفتنونك ان كاد ليضلنا ان كدت
لتردين ان كادت لتبدي به وما اشبه ذلك وبالله التوفيق واما لام الجحود فانها
مكسورة وذاتها ناصبة للفعل ولا تاتي ابدا الا بعد كان وكنا وكانوا اعني بذلك الكون وذلك
مثل قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وما كنا لنهتدي وما كان الله ليطلعكم وما كان
الله ليضيع ايمانكم وما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله ليذر المومنين وما اشبه ذلك وبالله
التوفيق واما لام كي فانها مكسورة وذاتها ناصبة للفعل ولا تاتي ابدا الا بعد فعل قد
مضى وذلك مثل قوله عز وجل ليبين صدوركم ويغفروا ومثله ويجزي ومثله ليجعل ليميز
الله ليغفر لك الله ما وما اشبه ذلك وبالله التوفيق واما لام التعقيب فانها
مكسورة وتشبه لام كي وتقوم مقامها وذلك مثل قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم
ومثله وامرنا لنسلم لرب العالمين ومثله يريدون ليطفئوا ومثله ما انزلنا عليك
القران لتشقى وما اشبه ذلك وبالله التوفيق واما لام الهاء فانها تشبه لام
كي وتقوم مقامها وذلك مثل قوله عز وجل ليضلوا عن سبيلك ومثله ليكونوا لهم
ومثله ليضلوا بغير علم ومثله ليضلوا وما اشبه ذلك وبالله التوفيق واما لام
الترجي فانها مفتوحة وذلك مثل قوله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ومثله
لعلك باخع لعله يتذكر لعلنا نتبع السحرة لعلكم تعقلون وما اشبه ذلك وبالله
التوفيق واما لام التمني فانها مفتوحة وذلك مثل قوله عز وجل يا ليتني يا ليتنا نرد
وما اشبه ذلك وبالله التوفيق واما لام التمييز فلم اعرف في القران الا حرفا واحدا